ملحمة الجهاد

تحيّة لجهاد المغرب العظيم
في ذكرى ثورة الملك والشعب

شعر

عمر بهاء الدين الأميري

ملحمة الجهاد

شعر

عمر بهاء الدين الأميري

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م

« الحقوق محفوظة »

بسم الله الرحمن الرحيم

« قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكمْ وأَبْناؤُكمْ وإِخْوانُكُمْ وَأَزْواجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَهَا وَمَساكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ »

ملحمة الجهاد
تحية لجهاد المغرب العظيم
في ذكرى العشرين من غشت
ثورة الملك والشعب

فكنِ المجاهـر باعتنـاقِ
الحقِّ ، وابتَـدِرِ الْجهـادْ
عبء الأمانَـةِ يَسْتَحِثُّكَ
وَالحرُوبُ لها عِنَـادْ
للأُمّـةِ الوَسـطِ الشّهَادَة
وَالسّيـادة وَالسّدَادْ

20 من غشت 1953

في تاريخ جهاد المغرب العربي

• ثورة الملك والشعب

« غشت » تسمية مغربية لشهر « آب » « اغسطس » ، والعشرون من غشت لعام ١٩٥٣ ، يوم مشهود ، من أيام المغرب في تاريخ جهاده الأغر .

ولهذا اتخذه المغرب ، حكومةً وشعباً ، عيداً وطنياً هو « عيد الملك والشعب » ، اضافة الى الذكرى الخالدة التي انبثق منها وهي : « ثورة الملك والشعب » :

في العشرين من « غشت » عام ١٩٥٣ ، بلغ الاستعمار

الفرنسي في المغرب، ذروة حمقه وعتوّه وغلوائه، وأقدم برعونة نكراء، على اعتقال ملك المغرب العظيم، وقائد جهاده في سبيل الله ، للاستقلال والعزة والكرامة « محمد الخامس » ! حيث ادّعى خلعه ، ونفاه مع ولي عهده وافراد اسرته الى « كورسيكا » ثم نقلهم الى « مدغسقر » !

ويعتبر هذا اليوم التاريخي الخطير ، ختام فصلٍ في سِفْر جهاد المغرب المغوار ، وبداية فصلٍ جديدٍ عنيد ، كانت في نهايته نهاية الاستعمار الظلوم الغاشم ، بعودة الملك الشرعي إلى سدّته ، واعلان الاستقلال ، وجلاء الاجنبي الدخيل .

• كفاح منذ البداية

لم يكن نفي « محمد الخامس » أول مجابهةٍ بينه وبين

الاستعمار الفرنسي . فان حياة مُلْكه ، في الواقع ، كانت سلسلةً متصلةً من الأحداث والثورات ؛ بدأت باعلان الظهير البربري عام ١٩٣٠ – وهو قانونٌ استعماريٌّ يتوخّى فصل البربر عن العرب – وقد ثار عليه عاهل البلاد وشعبها يؤيدهما العالم الإسلامي في أرجاء الارض ، حتى الغي واخفقت مؤامرته .

وتستمر المجابهة ... المغرب المؤمن ، ملكاً وشعباً ، في سعيه وجهاده . والمستعمر الفرنسي ، في بغيه وعناده ...

وهكذا كانت أحداثٌ وأحداث ، منذ المطالبة بتعديل الحماية عام ١٩٣٥ حتى تحرير عريضة المطالبة بالاستقلال عام ١٩٤٤ .

• رحلة طنجة

واتصل الأمر بين مدٍّ وجزرٍ ، حتى عزم السلطان محمد الخامس على السفر إلى طنجة ، فحاولت سلطات الاستعمار عرقلة ذلك، واصطنعت مجزرةً وحشيّةً نكراء، في حي « ابن مسيك » في « الدار البيضاء » ذهب ضحيّتها مئات القتلى والجرحى من العزّل الأبرياء !! ولكنّ السلطان ثابر ، وسافر .

كانت « لطنجة » اهميتها الخاصة ، لأنها تتمتع بصفة دولية ، وتتربع قرب المنطقة الخليفية التي يسودها النفوذالاسباني

وقد خطب « محمد الخامس » من قصر المندوبية فيها ، خطاباً كان له دويّه ، وأثره الكبير ، أكّد فيه حق « المغرب » في السيادة والاستقلال ، وأشاد « بالجامعة العربية » مشيراً الى رسالتها في تمتين العلاقات بين العرب ، أينما كانوا ... فكان

ذلك خرقاً للسور الحديدي ، الذي كان يحرص الاستعمار الفرنسي على أن يفصل به مشرق العروبة والاسلام عن المغرب العربي المسلم العزيز في الشمال الافريقي !

ومضت الشهور تلو الشهور ، بين سلطان البلاد ، وسلطة الحماية الدخيلة الباغية ؛ منه عزمٌ ومفاوضات ، ومنها كيدٌ ومراوغات ، والشعب المؤمن المقدام ، لا تلين له قناة ، يزداد مع الأيام ، التحاماً مع عاهله ، والتفافاً حول زعمائه ، في الوطن والمنفى .

ولم تجدِ المحادثات والمذاكرات الا قليلاً !وازداد التوتر بين الملك يحف به شعبه، وبين السلطات الاستعمارية، حتى كان يوم ٢١ فبراير (شباط) ١٩٥١ حيث أعلنت « الاقامة العامة » التي تمثل الحماية الفرنسية ، قطع كل علاقةٍ بالقصر الملكي ، واصطنعت ثورةً مأجورةً على جهادالملك والشعب، ولكنها انتهت الى الفشل !

واستمر الامر يتفاقم ، حتى بلغ شدّته ، في دجنبر (كانون الاول) ١٩٥٢ خلال قمع المظاهرات التي قامت احتجاجاً واستنكاراً لاغتيال « فرحات حشّاد » الزعيم النقابي التونسي ، حيث امتلأت السجون والمعتقلات وتساقط المجاهدون برصاص المستعمرين وقنابلهم . ولكنّ كل ذلك لم يخمد ثورة الشعب ، بل زادها اندلاعاً واتساعاً .

• خلع السلطان ونفيه

وابرم المستعمر كيده الأكبر ، ودبّر مع رهطه من المارقين والمأجورين والمتخاذلين عريضةً تطالب بخلع السلطان ! !

وقد هددوا السلطان بذلك ، فعلاً ، فما وهن ولا استكان .

وشاع الخبر في الشعب ، فهاج وماج ولاحت طلائع الثورة ، اللاهبة العارمة ، في كل مكان .

وفي يوم ٢٠ غشت (آب) ١٩٥٣ ، انقلب المغرب الى ساحة حرب : الطائرات العسكرية تحلّق لتنشر الذعر بين الناس ! وجنود الاستعمار ، بكامل سلاحهم ومعداتهم الحربية ، يحتلون المواقع الهامة ومنافذ الانطلاق والاتصال بين امهات المدن ! .

واقتُحم العرين ، واعتقل المليك ، وسيق مع ولي عهده ، وأفراد أسرته الى المنفى ، رابط الجأش ، ثابتاً على الحق .

• نصر من الله ، وعود حميد

كان اقصاء العاهل عن ملكه ، لدى شعبه الوفي ، بمثابة اعلان النفير العام ، للجهاد المقدس ... واندلع بركان الحرب ..

وكانت « ثورة الملك والشعب » ... وقامت دنيا العروبة والاسلام ، تؤيد الملك البطل ، والشعب المغوار .

تلاقت الدماء بالدماء ، واتصل الجهاد بالجهاد ، لا يهدأ له أوار ، واسقط في يد المستعمر الكَفّار ... واجرى الله آية « يوسف » على « ابن يوسف » : « تالله لقد آثرك الله علينا » ! !

وفي يوم ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٥ ؛ نصر الله جنده ، وأعزّ عبده ... فعاد السلطان « محمد بن يوسف » الى شعبه ومُلْكه ، أرفع مكاناً ، وأثبت جناناً ، وهو أقوى شكيمة ، وأمضى عزيمة ، في تحقيق المزيد من السيادة لبلاده ، والسعادة لشعبه .

« ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقويٌّ عزيز »

ملحمة الجهاد

حِـوَارٌ فِي السَّمَاء

قـالَ : إنِّي جَـاعِلٌ في هـذهِ ٱلأَرضِ خَليفَـهْ
فأجابوا : يسفكونَ ٱلـدَّمَ ، فيها يُفْسِدُونْ ! ؟

نَحْـنُ في أَفـلاكِ مَجْـدِكْ
يـا مَليكَ مَـنْ مَلَـكْ

نَحْـنُ في تَسْبيح حَمْدِكْ
نَحْـنُ في ٱلتَّقْديسِ لَـكْ

وإلٰـهُ ٱلْكَـوْنِ، في حِكْمَتِـهِ آيٌ حَصيفَـهْ
قـالَ : إنِّي عَالِـمُ ٱلغَيْبِ ومـا لا تَعْلَمُونْ

آدم والشيطان

وَمِـنَ ٱلطِّيـنِ كَـانَ آدَمُ ، لَكِـنْ
لَيْسَ طِيـنُ ٱلتَّكْـويـنِ إلاَّ سُلالَـهْ

نَفَـخَ اللهُ فيـهِ مِـنْ رُوحِـهِ ٱلأَسمىٰ
وقـال : ٱسجُـدوا ، فَتَـمَّ ٱلـرِّسَالَـهْ !

وأبــى إبليسُ ، بَــلْ جَادَلَ رَبَّ ٱلعَالمينْ ! !
قَــال : هَلْ أَسجُدُ للمَخْلُوقِ مِنْ طِينٍ مَهينْ ! ؟

وَأَنــا مِنْ عُنْصُرِ ٱلنَّــارِ ! ؟ وَقَدْ ضَلَّ ضَلالا !
عِــزَّةُ ٱلسَّجْــدَةِ ـ للسَّاجِــدِ ـ حُبّاً وَٱمْتِثَــالا

قَــالَ إبْليسُ ـ وَقَــدْ قَبَّحَهُ اللهُ رَجِيمــا ـ :
سَأُري آدَمَ ـ إنْ أَخَّرْتَنِ ـ كَيْــداً عَظيمــا

لأُضِلَّــنَّ بَنــي آدَمَ إغــواءً وَمَكْــرا
فَتَضِجُّ ٱلأَرْضُ منْ وَيلاتهمْ ، نُكْــراً وَكُفْرا

●

وَجَــرَى آدَمُ .. وَٱلشَّيْطَانُ يَسْتَقْصي خُطَــاهُ
مُغْويــاً ، مُسْتَدْرجاً في جَنَّــةِ ٱلْخُلْد ، خَطَاهُ

كَـانَتِ ٱلزَّلَـةُ ، وَٱلْتَّوْبَةُ ، وَٱلْعَفْوُ ٱلرَّحِيمْ
وَمَشَيْنَاهَـا خُطَىً ، فِي دَوْرَةِ ٱلدَّهْـرِ ٱلْمُقِيمْ

وَمَضَـى إِغْـوَاءُ إِبْلِيسَ بِمَكْـرٍ وَعِنَـادْ
وَمَضَيْنَـا نَعْمُـرُ ٱلدُّنيَـا ، وَنَحْيَا فِي كِبَادْ

حَشَدَ ٱلشَّيْطَـانُ لِلشَّرِّ جُنُـوداً وَجُنُـودا
وَرَفَعْنَـا ، فِي سَبِيـلِ ٱللهِ ، لِلْخَيْرِ بُنُـودا

مِـنْ هُنَـا ، نَادَىٰ أَذَانُ ٱللهِ : حَيَّ عَلَى ٱلْجِهَادْ
فَٱنْطَلَقْنَا ، وَلِرَبِّ ٱلْخَلْـقِ فِي ٱلْخَلْقِ مُـرَادْ

قوافِـل النبوات

وَتَتَالىٰ عُمُرُ ٱلإِنْسان في ٱلْـدَّهْـر ٱلْمَديـد
أَلْهُدَى ، وَالزَّيْغُ ، وَٱلكَبْـوَةُ ، وَٱلعَزْمُ ٱلسَّديدْ

أَنْبيَـاءٌ ، وَمُلُـوكٌ ، وَرسَالات ، وَدَعْـوَهْ
وَٱهْتِدَاءٌ ، وَٱرْتِدَادٌ ، وَهَنَـاءَآتٌ ، وَشَقْـوَهْ

وَبَـدا في فَلَـكِ ٱلْأَقْـدَارِ إِشْـرَاقٌ وَسُـؤْدَدْ
لَفَـتَ ٱلنَّاسَ إلى ٱللهِ ، فَقَدْ جَـاءَ مُحَمَّـدْ

وَإِذا لِلنُّورِ ، نُورِ ٱللهِ في ٱلأَكْوانِ هَالَـهْ
تَصْنَـعُ ٱلإِنْسَانَ بالقُـرآن فَتْحـاً وَرِسَالَـهْ

إِنَّهـا مُعْجِزَةُ الصَّحْراءِ ، وَٱللهُ لَهُ في ٱلعُرْب آيَهْ
نُبِّئتُ ٱلأَمْجَـادَ ، بِٱلإِسْلامِ ، لِلدُّنْيَا هِدَايَـهْ

العروبة والإسلام

قَالوا : « العروبةُ » قُلْنا : إنَّها رَحِمٌ
ومَوْطِنٌ ومُروءاتٌ ووِجْدانُ

أمَّا ٱلْعَقيدَةُ وَٱلْهَدْيُ ٱلْمُنيرُ لَنا
دَرْبَ ٱلحَياةِ ، فإسْلامٌ وَقُرآنُ

وَشِرْعَةٌ قَدْ تَآخَتْ في سَماحَتِها
وَعَدْلِها ٱلْفَذِّ أجْناسٌ وَأَلْوانُ

قَلْبٌ مِنَ ٱلنُّورِ يُحْيي جِسْمَ حامِلِهِ
لَهُ جَناحانِ : إيمانٌ وإحْسانُ

إذا تَباهَتْ حَضاراتٌ ، بِمَحْتِدِها
وَشادَ مَجْدَ بَني ٱلإنْسانِ إنْسانُ

فـذِرْوَةُ ٱلْعِـزِّ في مُمْتَـدٍّ عَـالَمِـهِ
وَرَافِـعُ ٱلصَّـرْحِ مـا دَانَـاهُ بُنْيَـانُ

« مُحَمَّدُ » ٱللهِ ، أَنْمَـاهُ وَأَبْـدَعَـهُ
أَمْـراً حَكِيمـاً ، وَشَأْنـاً دُونَـهُ ٱلشَّانُ

رِسَالَـةٌ وَرَسُـولٌ جَـلَّ رَبُّهُمـا
وَٱلدِّيـنُ أَجْـدَرُ مَـنْ يَـرْعَـاهُ دَيَّـانُ

ظلماتٌ بعد نور

وَمَضَى ٱلأَمْـرُ ... وَكُنَّـا رَحْمَـةً لِلْعَالَمِينْ
وَحَكَمْنَـا ٱلكَوْنَ بالْعدْلِ ، وَبالحَـقِّ ٱليَقِينْ

ثُمَّ كانَتْ ـ واهِ مِنْهَـا ـ نَكْسَةٌ مِنْ بَعْدِ قُوَّهْ
فَهَوَيْنَـا ... وَهَوَيْنَـا ... هُوَّةً في قَعْـرِ هُـوَّهْ

قَـدْ تَغَيَّرْنَـا ، فَغَـارَ ٱللّٰهُ ، وَٱللّٰهُ غَيُـورُ

دُوَلٌ دَالَـتْ ، وَدُولاَبٌ مَـعَ ٱلسَّعْي يَـدُورُ

وَسَطـا فِي ٱلأَرْضِ حُكْـمٌ أَغْفَـلَ ٱلرُّوحَ وَضَلاَّ

خَـانَ عَهْدَ ٱللّٰهِ وَٱسْتَعْلٰى ، وَأَمْـرُ ٱللّٰهِ أَعْـلى

بأسنا بيننا شديد

وَكَـأَنَّـا لَـمْ يَكْفِنَـا مـا دَهَـانَـا

مِـنْ وَبَـالِ ٱلأَعْـداءِ وَٱلتَّهْـديـدِ

فَـٱنْقَضَـى بَعْضُنَـا لِيَضْـرِبَ بَعْضَـاً

سَيْفُ بَـأْسٍ ، بَيْـنَ ٱلْعَشِيـرِ ، شَدِيـدِ

ضَرَبَاتٌ أُحِسُّهَا فِي كِيَانِي آهِ ، يَا وَيْحَ مُقْلَتِي ، كَمْ تُعَانِي
وَطِعَانٌ إِخَالُهُ فِي وَرِيدِي فِي هَوَى أُمَّتِي لَظَى ٱلتَّسْهِيدِ

رُبَّ ضُرٍّ يُصِيبُ حُرّاً قَصِيّاً أُمَّةٌ حُرَّةٌ تُحَاوِلُ مَجْداً
يَتَرَاءَىٰ كَأَنَّهُ فِي شُهُودِي لَمْ يَزَلْ بَيْنَهَا بَقَايَا عَبِيدِ

وَٱلْمُرُوءَاتُ كَمْ تُقَرِّبُ هَمّاً « مُثُلاً » لِلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ حَادُوا
رَغْمَ بِيدٍ يَحْجُبُنَهُ خَلْفَ بِيدِ عَنْ جِهَادٍ هَادٍ ، وَنَهْجٍ رَشِيدِ

وأسارىٰ أطْمَاعِهِمْ وَهَواهُ

فَتْكُهُمْ في ٱلبِلادِ فَتْكُ لَدُو

وَظُهُورُ ٱلفَسادِ وَٱلْجَهْلِ وَٱلْعِصْيا

– في أُمَّةٍ ، يُبِيدُ وَيُودي

●

صيحة في النائمين

صَخَّ صَبْرُ ٱلزَّمانِ مِنْ سَطْوَةِ ٱلْغَرْبِ

فَهِجاً وَمَالَ نَحْوَ النُّفودِ

لَمْ يَعُدْ مَنْطِقُ ٱلحَياةِ لِيَرْضَىٰ

بِٱمْتِيازاتِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ

في حُـــدُودِ ٱلإِقْساطِ وَٱلحَـــقِّ ، يَحْيَـ ـــوهُ هَـــلْ كَـــانَ يُنْمَـــىٰ إِلَيْنَـــا
ٱلنَّـــاسُ طُـــرّاً مِـــنْ قَـــائِـــدٍ وَمَقُـــو ـــوْمَ كُنَّـــا لِلْعِلْـــمِ مَهْـــدَ ٱلْمُهُـــودِ

فَخُـــذوا ٱلْعَـــدْلَ دَيْـــدَنَـــاً وَمَنَـــارَ ـــدُوا ٱلنَّشْأَ بِٱلقَـــويـــمِ مِـــنَ ٱلْأَخْلاق
فَهُـــوَ لِلْحُكْـــمِ مَصْـــدَرُ ٱلتَـــوْطِيـ ـــنَّ ٱلأَخْـــلاقَ بَـــابُ ٱلْخُلُـــودَ

وَخُـــذوا ٱلْعِلْـــمَ قُـــوَّةً وبِنَـــاءً ـــنَّ فِي مَجْـــدِنَـــا ٱلْعَرِيـــقِ سَجَـــايَـــا
مَشْرقِيَّـــاً وَمَغْـــرِبِـــيَّ ٱلْـــوُرُودِ ـــالِـــدَاتٍ رَغْـــمَ ٱلْجَحُـــودِ ٱلْحَسُودِ

فَلَنَا فِي سَلامِنَا عَزْمُ صِدْقٍ ، أُمَّةَ ٱلْقَصْدِ وَٱلتَّوَسُّطِ فِي ٱلدُّنْيَا
وَٱتِّجَاهٌ فِي ٱلْحَرْبِ غَيْرُ مُبِيدِ وَرُوحَ ٱلْمَغْزَىٰ ، وَبَيْتَ ٱلْقَصِيدِ

كَمْ بَذَلْنَا لِلْكَوْنِ هَدْياً وَنُوراً قُلْتُمُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
إِنَّ جُودَ ٱلإِيمَانِ أَخْصَبُ جُودِ هَدْياً وَرِفْعَةً فِي ٱلْوُجُودِ

سَوْفَ نَبْقَى عَلى ٱلأَنَامِ شُهُوداً
وَسَيَبْقَىٰ ٱلرَّسُولُ خَيْرَ شَهِيدِ

المغربُ يَستيقظ

وَمَضَى يُعْلِنُ مِنْ طَنْجَةَ لَيْثٌ عَرَبِيّ
صَيْحَةً تَسْتَلْهِمُ ٱلْإِقْدام مِنْ رُوح ٱلنَّبِيّ

إِنَّهُ « مُحَمَّدُ ٱلْخَامِس » مِنْ آلِ مُحَمَّدْ
نَفَخَ ٱلصُّورَ إِلى ٱلثورَةِ ، وَٱلشَّعْبُ مُمَهَّدْ :

« يَا بَنِي ٱلْعُرْبِ ، هَلْ تَرَوْنَ وَرَاءَ
ٱلْغَيْبِ ، دَرْباً مَا عَادَ بِٱلْمَسْدُودِ

صَرَخَاتُ ٱلْجِهَادِ فِي جَنَبَاتِ ٱلْكَوْنِ
تَلْقَىٰ مِنَّا حَفِيَّ ٱلرُّدُودِ

فِي تَرَامِي ٱلْأَصْقَاعِ تَسْمَعُ :
« لَبَّيْكَ » صَدَىً مِنْ نُجُودِنَا وَٱلْوُهودِ

« كَأَوانٍ مُسْتَطْرِقَاتٍ » يَسيلُ ٱلدَّمُ
– فيها ، بِمُسْتَوَىً مَنْضُودِ

إِنَّ أَحْدَاثَنَا ٱلْجِسَامَ لَضَرْبٌ
مِنْ ضُروبِ ٱلْإِرْهَاصِ وَٱلتَّمْهِيدِ

وَسُيُوفُ ٱلْفُتُوحِ بَعْدَ رُكُودٍ
تَتَمَطَّىٰ نُصُولُهَا فِي ٱلْغُمُودِ

حِكْمَةُ اللهِ تُمْهِلُ ٱلظُّلْمَ حِيناً
فِتْنَةً مِنْهُ لِلظَّلُومِ ٱلْجَحُودِ

فَإِذَا جَاءَ أَمْرُهُ صَدَقَ ٱلْوَعْدُ
وَيَا هَوْلَ أَخْذِهِ بِالْوَعِيدِ

سُنَّةُ ٱللهِ قَدْ خَلَتْ فِي ٱلطَّوَاغِيتِ
– قَدِيماً مِنْ قَبْلِ خَلْقِ ثَمُودِ

وَسَتَبْقَىٰ مَا دَامَ فِي ٱلْكَوْنِ بَغْيٌ
فَتَرَقَّبْ ، يَا شَعْبُ ، صِدْقَ ٱلْوُعُودِ

سَيَؤُوبُ ٱلْمَظْلُومُ وَهْوَ سَعِيدٌ
وَمَصِيرُ ٱلظَّلُومِ غَيْرُ سَعِيدِ »

جنونُ الظالمين

لَمِلَ ٱلْمُسْتَعْمِرُ وَٱخْتَلَّ صَوَابُهْ
أَعْمَدَتْهُ عِزَّةٌ بِٱلْإِثْمِ وَٱشْتَدَّ ٱصْطِخَابُهْ

خَلَعَ « ٱلسُّلْطَانَ » وَٱلسُّلْطَانُ طَوْدٌ لا يُزَعْزَعْ
مَنْ يَكُنْ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَرْشُهُ ، هَيْهَاتَ يُخْلَعْ

وإذَا ٱلْمَغْرِبُ بَحْرٌ غَاضِب لا يسْتَقِرُّ
وإذا ٱلْثَّـوْرَةُ في ٱلشَّعْبِ جِهَادٌ مُسْتَحِرُّ

وَتَتَالى مَوْكِبُ ٱلْمَجْـدِ يَضُمُّ ٱلْشُّهَدَاءْ
عَزَمَاتٌ وَدِمَاءٌ هَاجَهَا ثَأْرُ ٱلْدِّمَاءْ

وَدُنَى ٱلْإِسْلامِ كَالْبُرْكَانِ يَغْلي وَيَفُورُ
فَهُنَا شَعْبٌ يُلَبِّي ، وَهُنَا شَعْبٌ يَثُورُ

إلى المعركة

أمشي في ٱلْهُدىٰ أَرْهِفِ ٱلْحِسَّ مِنْ
ضَمِيرِكَ ، وَٱسْمَعْ نِدَاءَ ٱلْبِطَاحْ

تَمَازَجَ فِيهِ هُتَافُ ٱلْثُّكَالىٰ :
إلى ٱلْثَّأْرِ ! حَلَّ مَحَلَّ ٱلنُّوَاحْ

وَصَوْتُ ٱلْمُؤَذِّنِ : ٱللهُ أَكْبَرُ نِدَاءُ رَبِّي ٱلْمَغْرِبِ ٱلْحُرِّ هٰذَا
يَحْدُو ٱلْجُمُوعَ ، وَيَشْفِي ٱلْجِرَاحْ لَحْنٌ وَتَزْأَرُ مِنْهُ ٱلرِّيَاحْ

وَزَمْجَرَةُ ٱلْبَأْسِ فِي فِتْيَةٍ جِهَادٌ وَأَبْطَالُهُ يُصْرَعُونَ
لَقُوا ٱللهَ زَحْفاً بِأَمْضَى سِلاحْ وَلِلْمَجْدِ حَقٌّ ، وَلِلنَّصْرِ سَاحْ

بِإِيمَانِهِمْ ، قَدْ تَلاقَوا بِهِ أَلا يَا مُرُوَّاتُ فَٱسْتَنْفِرِي
هُزَالَ ٱلسِّلاحِ ، وَخَاضُوا ٱلْكِفَاحْ وَهُزِّي ٱلْقَنَا وَٱلرِّمَاحْ

حَـرَامٌ عَلى ٱلْحُـرِّ طِيبُ ٱلْمَنَـامِ
وَلَيْسَ ٱلْمُبَـاحُ ٱلْغَـدَاةَ مُبَـاحْ

وَكانَ الظفَر

وَكَـانَتْ مَـوَاقِـعُ حُمْـرٌ غُـرَرْ
وَآيٌ مِـنَ ٱللهِ فِيهَـا عِبَـرْ

بُطُـولاتُ شَعْـبٍ جَلِيـلِ ٱلْخَطَـرْ
يَثِـيرُ فَتَفْـزَعُ مِنْـهُ ٱلْغِيَـرْ

وِيُمْلي على ٱلْمَجْدِ أَسْمَى سِيَرْ

وَكَانَ ٱلْجِهَادُ لِسَانَ ٱلْقَدَرْ

فَعَادَ ٱلْمَلِيكُ ، وَكَانَ ٱلظَّفَرْ

دَرسٌ مِنَ النَّصْر

يَا صَائِنِينَ ، بِرَغْمِ ٱلْبَغْيِ ، دِينَكُمُ

وَظَافِرِينَ ، وَقَدْ صِينُوا بِمَا صَانُوا

يَا عُصْبَةً كَتَبَ ٱللهُ ٱلْعَزِيزُ ، بِهِمْ

لَأَغْلِبَنَّ ؛ فَمَا حَادُوا ولا هَانُوا

إِنَّ ٱلْغُيُوبَ ، بُحُورُ ٱللهِ تَمْخُرُهَا ... كَمْ أَبْرَمُوا كَيْدَهُمْ ، في فَتْكِ ذي طَبَعٍ ،
أَقْدَارُهُ ، وَقَضَاءُ ٱللهِ رُبَّانُ ... على إِبَادَتِكُمْ ، وَٱلْعَزْمُ غَيَّانُ

بَنَتْ لَكُمْ ، بِأَعَادِيكُمْ ، مَرَابِعَكُمْ ... فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ ، وَٱنْدَثَرَتْ
فَكُلُّهَا ٱلْيَوْمَ جَنَّاتٌ وَأَفْنَانُ ... أَيَّامُهُمْ ، فَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ مَا كَانُوا

وَوَسَّدَتْكُمْ عُرُوشاً كَانَ يَحْكُمُكُمْ ... وَأَعْقَبَ ٱلصَّبْرُ مَجْداً مِنْ تَأَلُّقِهِ
مِنْهَا ٱلْطُّغَاةُ ، وَكَمْ جَارُوا وَكَمْ مَانُوا ... تَشْدُو الدُنَى ، ومُنَى ٱلْعَلْيَاءِ تَزْدَانُ

تَفَاءَلَتْ في دَمي ، بِالنَّصْرِ ، ثَوْرَتُهُ
عَلى الظَّلاَمِ ، وَنُورُ اللهِ هَتَّانُ

أَكَادُ أَنْظُرُ ، وَالرَّجْوىٰ مُوَجَّهَةٌ
إلى السَّمَاءِ ، وَلِلتَّصْمِيمِ إمْعَانُ

يَوْماً هُوَ الْفَتْحُ ، إذْ صَحَّتْ عَزَائِمُنَا
عَلى الْجِهَادِ ، وَأَمْرُ اللهِ فُرْقَانُ

هَيْهَاتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْتَثَّ مَا غَرستْ
يَدُ الإِلٰهِ ، طَوَاغِيتٌ ، وَأَوْثَانُ

•

وأعِـــدّوا...

هَدْيُ ٱلنُّبُوَّةِ ، يَا ٱبْنَهَا ، مَا زَالَ مَقْدُوحَ ٱلزِّنَادْ

هٰذي رَحى ٱلْأَرْزاءِ تَطْحَنُنَا ، وَلِلْأَمْرِ ٱشْتِدَادْ

كَانَ ٱلَّذي قَدْ كَانَ ، وَٱلدُّنْيا ٱنْقِبَاضٌ وَٱمْتِدَادْ

وَٱلْعَاقِلُ ٱلْمِقْدَامُ لا يَثْنِيهِ عَـنْ سَعْيٍ ، حِدَادْ

وأَراكَ تُدْرِك كَيْفَ حَادَ ٱلْقَوْمُ في غَرَرِ ٱلْحِيَادْ

وَ «تَقَدَّمُوا» فَتَأَخَّرُوا ! وَٱلسَّيْرُ دُونَ هُدَى ، ٱرْتِدَادْ

وَتَفَاخَرُوا وَتَهَاتَرُوا ، وَ «ٱزْرَقَّ» وَ«ٱحْمَرَّ» ٱلْمِدَادْ !

فَكُنِ ٱلْمُجَاهِرَ بِٱعْتِنَاقِ ٱلْحَقِّ ، وَٱبْتَدِرِ ٱلْجِهَادْ

عِبْءُ ٱلْأَمَانَةِ يَسْتَحِثُّكَ ، وَٱلْحُرُوبُ لَها عِنَادْ

لِلْأُمَّةِ ٱلْوَسَطِ ٱلشَّهَـادَةُ وَٱلسِّيَـادَةُ وَٱلسَّدَادْ

وَٱلْمَغْرِبُ ٱلْمِغْـوَارُ لِلْإِسْلامِ وَٱلْفُصحىٰ عِمَادْ

مَنْ سَارَ فِيهِ عَلى هُدىٰ ٱلرَّحْمَنِ ، أَوْلاَهُ ٱلْقِيَادْ

فَٱجْمَـعْ عَلى ٱللهِ ٱلْعِبَـادَ فَإِنَّـهُ رَبُّ ٱلْعِبَادْ

وَحِّدْ صُفُوفَ ٱلْعُرْبِ ، بِٱلْإِسْلام ، وَٱنْتَهِجِ ٱلرَّشَادْ

فَٱلْقَوْمُ في ٱلصَّفِّ ٱلْمُشَتَّتِ لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ عَتَادْ

الله في ٱلْمَيْدَانِ ، وَٱلْمَـدَدُ ٱلْمَلائِكُ في تَنَـادْ

فَاقْدُمْ جُنُودَ ٱلْخَيْرِ وَٱلْإِيمَـانِ وَٱقْتَحِمِ ٱلْجِلادْ

وَٱمدُدْ فِلَسْطِينَ ٱلسَّلِيبَةَ بِالْمُضَمَّرَةِ ٱلْجِيَـادْ

وَٱشْدُدْ على أَعْدَائِها ٱلباغِينَ « بِٱلقَوْمِ » ٱلشِّدَادْ

وَخُضِ ٱلوَغَى ، فَٱلنَّصْرُ وَعْدُكَ ، وَٱلطُّغَاةُ إِلى نَفَادْ

•

دعاء المجاهد

فَجِّرِ ٱللَّهُمَّ في عَزْمِيَ مِنْ نُورِكَ نُورا

وَٱصْطَنِعْني ، لِغَدِ ٱلْإِنْسانِ ، في ٱلْآفاقِ صُورا

تَثِبُ ٱلدَّعْوَةُ مِنْ شِدْقَيْهِ ، بَعْثاً وَنُشُورا

كَٱنْطِلاقِ ٱلْفَجْرِ بَعْدَ ٱللَّيْلِ ، إِشْرَاقاً طَهُورا

حاكِماً عَدْلاً ، بِهَدْيِ ٱللهِ صَبَّاراً شَكُورا

أَنا يَا أَللهُ ، مِنْ رُوحِكَ رُوحٌ لَنْ يَحُورا

فأَنا لِلْحَقِّ كَٱلْبُرْهَانِ ، لاَ يَتْرُكُ زُورا

وَعَلى ٱلْبَاطِلِ كَالبُرْكَانِ ، وَيْلاً وَثُبُورا

أَنَا نَسْرٌ ، في ٱلسَّمَاواتِ ٱلْعُلَىٰ ، أَمَّ ٱلنُّسُورا

أَنَا مَعْنَىٰ في كِتَابِ ٱلْكَوْنِ ، قَدْ زَانَ ٱلسُّطُورَا

أَنَـا قَلْبٌ خَافِـقٌ أَيْقَـظَ فِي ٱلنَّاسِ ٱلشُّعُورا

أَنا قُرْآنُكَ فَـانْشُرْ ، صُحُفِـي أَهـدِ ٱلْعُصُورا

أَنا أَمْـرٌ لَكَ ، إِن تُصْـدِرْهُ ، ذَلَّلْتُ ٱلْأُمُورا

أَنا جُنْدِيُّكَ فَابْعَثْنِي لِأَقْتَـادَ ٱلـدُّهُـورا

وَأَقِـمْ حَوْلِيَ مِـنْ سِرِّ مَقَادِيـرِكَ سُورا

إِنَّ دُولابَ ٱلْهُدىٰ فِي ٱلْكَوْنِ دُونِي لَـنْ يَدُورا

شرح المفردات

الحصيف : كل مُحكَمٍ لا خلل فيه .

كِباد : الكباد والمكابدة : المقاساة وتحمّل المشاق .

الإقساط : العدل .

الأواني المستطرقة : أداةٌ تضم أنابيب متصلة ، مختلفة الأحجام والأشكال ، تُصب فيها الماء فتأخذ مستوىً واحداً

الارهاص : إمارة الخير .

الطواغيت : جمع طاغوت : كل رأس ضلال .

غُرَر : شريفة مجيدة ، جمع غرّة .

غِيَر : غِيَرُ الدهر : أحداثه

مانوا : كذبوا ، والمين : الكذب .

الطَبَع : الدنس ، والشين ، والعيب

الجَدَد : الصراط المستقيم الواسع

عُنَاة : أسرى ، جمع العاني : الأسير

غطارفة : سادة ، جمع غطريف

إبّان : إبّان الشيء : أوانه وحينه

المضمّرة الجياد : الخيل العداءة : كناية عن عـــدد الحرب وقواها

يحور : ينقص

الثبور : الهلاك والويل

هَـذِهِ الملحَـمَة

● قطوفٌ من قصائد سابقة ، ومقاطع وليدة اوحت ذكرى اليوم المجيد ، في تاريخ جهاد المغربي العربي : «العشر من غشت» .

● القيت من تلفاز واذاعة المملكة المغربية في ٢٠ غش (آب) ١٩٦٦ .

● نشرت في العدد العاشر من السنة العاشرة، جمادى الا ١٣٨٧ – غشت (آب) ١٩٦٧ من مجلة دعوة الحق ا تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في المملكة المغر

● صدرت طبعتها الأولى هذه عن دار البيان للطباعة والن في الكويت بتاريخ الغرّة من رجب ١٣٨٨ – ٢٣ من ايل (سبتمبر) ١٩٦٨ .

المحتـوى

صفحة

آية الافتتاح 5
تحية لجهاد المغرب 6
إبتدر الجهاد 7
20 غشت 1953 في تاريخ المغرب 8
ثورة الملك والشعب 9
كفاح منذ البداية 10
رحلة طنجة 12
خلع السلطان ونفيه 14

صفحة

نصر من الله وعود حميد 15
ملحمة الجهاد 17
حوار في السماء 19
آدم والشيطان 21
قوافل النبوات 26
العروبة والاسلام 28
ظلماتٌ بعد نور 31
بأسنا بيننا شديد 33
صيحة في النائمين 37
المغرب يستيقظ 42
جنون الظالمين 47

صفحة

الى المعركة 49
وكان الظفر 53
درس من النصر 55
وأعدّوا 62
دعاء المجاهد 66
هذه الملحمة 69
المحتوى 07

عمر بهاء الدين الاميري

استاذ الاسلام والتيارات المعاصرة ، دار الحديث الحسنية بجامعة القرويين
واستاذ الحضارة الاسلامية في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس في المغرب

صدر له أيضاً :

- مع الله (ديوان من الشعر الالهي)
- عروبة واسلام
- الهزيمة والفجر (شعر)
- الاسلام في المعترك الحضاري
- ألوان طيف (ديوان من الشعر الانساني)
- المجتمع الاسلامي والتيارات المعاصرة